الوصف، ويحترقون فى الاقتراب منها معالجين القريض، فإذا بهم يتخبطون ويحترقون كما تحترق الفراشات المتوائبة حول النور !

لست أدرى يا بنى لم تتزاحم الصور والمعانى أمام خاطرى حينما أنظر إليك ، ولست أدرى لم هذا النهم كله فى حبك ، ذلك أن فيضك ياولدى وسع آفاق قلبى كثيرا وبسط جوانب نفسى كثيرا وزودنى بأعماق بعيدة الغور لا يدرك لها مدى ولا تحدها حدود ! !

لو عرفت يا بنى كيف يدفع التعب ، وكيف تهون المشقات، وكيف يسهل الصعب ، وكيف تقرب الغاية لعلمت أنك دواء من الله لم تحتوه صيدلية ولا ركبه العلم ، يعين به الله الهمة المجهدة ويرشد به الله البصيرة الضالة ! ويحل به العزيمة محل الخور والأمل بعد اليأس والرجاء بعد القنوط .

ثم ها أنذا يابنى تدلف إلى عامك الثانى تسرع الخطى وعندما تضحى على أعتابه يا بنى سيكون لى معك حديث وأى حديث.

بنت جبيل — لبنان

حسن محمد عبد الله شرارة

٣٤ ، ٤١

صديقى مويز

تأليف الأستاذ حسن المخزومى

الأستاذ على محمد سرطاوى

هذا كتاب وضعه الأستاذ العالم حسن المخزومى بالفرنسية ووزع فى باريس حينما كانت هيئة الأمم المتحدة تنظر القضية الفلسطينية فى مرحلها الأخيرة . وقد نقله إلى العربية وطبع فى بيروت فى مطامع الكشاف عام ١٩٤٨ .

يقول الأستاذ عبد الله مشنوق فى الكلمة التى قدم بها الكتاب لقراء العربية : « هذه فصول قيمة موجزة كتبها صديق حسن المخزومى عن الصهيونية منذ نشأتها حتى اليوم ، على لسان صديقه اليهودى مويز ، بأسلوب قصصى ممتع ، يمتاز بوضوحه وسهولته كما يمتاز برصانته العلمية ونقده اللاذع الساخر. ضمنه خلاصة وافية عن الصهيونية وأحلامها ومزاعمها ، مستندا إلى الوثائق والمراجع التاريخية ومفندا هذه المزاعم — على لسان اليهودى داعما — بانصاف واتزان يبرز فيهما القارىء حسن المخزومى العالم الرياضى والمهندس المدقق لايسرف ولا يغلو ، ولا تنقلب فيه العاطفة على العقل » .

ويقول فى مكان آخر : « لقد صدر متأخراً عن موعده ربع قرن على الأقل ، ولو أنه صدر فى موعده الصحيح لتغير وجه التاريخ — ولو أن كل عربى عرف مرامى الصهيونية وأغراضها منذ ربع قرن لما أخذ العرب على حين غرة — ولما ظهروا بذلك المظهر الارتجالى فى ميادين السياسة والقتال — »

والكتاب لا يزيد فى صفحاته على الستين فى حساب الحجم ، ولكنه فى حساب الحقائق خلاصة مركزة لعشرات المجلدات التى تحدثت عن قصة تاريخ الإنسان فى عشرات القرون . والكتاب فى مجموعه لمحات عابرة فى رأى صائب ، واتزان عميق ، وبيان مشرق ، وفى إشراق الفكرة المركزة بتراءى الجهد المضنى الذى يبذله الغواص فى أعماق اليم وفى تبسيط المعقد من مشاكل التاريخ تبدو الطاقة المبذولة فى تحويل أطنان من الأتربة والحجارة إلى ذرات صغيرة من الذهب الوهاج .

وفى الكتاب لفتات ذهنية بارعة ، ومفاتيح لغرف نفسية لشعوب انطوت على أنفسها — على حد تعبير الأستاذ الفنان العداوى — ، ونتائج يكاد ينفرد بالوصول إليها ، ومشاهد من صور يعيد التاريخ نفسه فيها .

وقلائل جدا ، هم الذين تصدوا لكتابة التاريخ وحلق بهم الفكر النير على أجنحة الفهم العميق والأدراك المتزن إلى الآفاق التى توحد فيها حقائق الأرواح الخالدة ، وقلائل جداً هم الذين لم تفح من آثارهم روائح القبور، ولم تبد وراء كلما تهم جثث الموتى وعظام الغابرين .

وثقافة الأستاذ المخزومى العلمية، واطلاعه العميق على مصادر التاريخ فى أكثر من أربع لغات أجنبية يتقنها ، إلى جانب ما يتحلى به من ذوق مترف ، وحس سليم فى الأدب والفن، كل ذلك يطل عليك من وراء كلمات الكتاب النابضة بالحياة ، فيخيل إليك أنك لا تقرأ كتابا ، وانما تسمع حديثا مبسطا عن المشاكل المعقدة فى العلم والفن ، فى سخرية لاذعة واتزان عميق .

تبتدىء المسرحية الصهيونية التى ذهب ضحية فصلها الأول

مليون ونصف من العرب الآمنين ، التى سيذهب اليهود مجتمعين فى فلسطين ضحية الفصل الثانى منها حينما ترخى يد الزمن أطراف الستار ، فى مكانين متباعدين فى الشرق والغرب .

وقف على طرف المسرح الغربى فى بريطانيا لويد جورج وزملاؤه ، يعاونهم بلفور وشركاؤه على الايقاع باليهود عن طريق وعد بلفور الفاشم ؛ ووقف على طرف المسرح الشرقى مكماهون ولورنس يحاولان الايقاع بالشريف حسين عن طريق استقلال العرب ...

وفى الوقت الذى كان فيه مكماهون يقطع الوعود المسئولة للشريف حسين ، كان جورج بيكو الفرنسى ، ومارك سايكس الانجليزى قد أتما تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بينهما ، ولم يتركا للعرب غير الصحراء — الصحراء فقط — لأنهم خرجوا منها وإليها يرجعون ...

ويقول المؤرخ الانجليزى ه . ر . تامبرلى : « كانت ثقة العرب فى بريطانيا العظمى من القوة بحيث لم يفلح افشاء بعض البنود من المعاهدات السرية فى افساد العلاقات الحسنة بين الطرفين ... »

آمن ابراهيم وهو فى العراق بفكرة التوحيد ، وتبنى اليهود من بعده هذه الفكرة وتعالوا بها عن سائر الشعوب التى تحيط بهم وانطووا على أنفسهم فكرهتهم الشعوب واكتوى ابراهيم نفسه بنار هذه الفكرة التى آمن بها فكانت وبالا عليه واضطر أن يفر من الصحراء إلى فلسطين . كان محبوبا فأعلن كثير من الأقوام أنه جدهم كالأدوميين ، والأموريين ، والاسماعيليين . أما اليهود فيبدأون من يعقوب أو إسرائيل الذى اضطرته المجاعة إلى الهجرة إلى مصر ، وهناك يبدأ الاضطهاد الأول فى التاريخ لليهود . وهنا نتساءل : أكان الخطأ عند اليهود أم كان عند المصريين ؟

اضطر اليهود إلى الهرب من مصر ، وقد انضم إليهم من كان من غير اليهود ، ولعل موسى من هؤلاء . وقد أضاف إلى عقيدة التوحيد وصايا أخلاقية عشرا لم يتبعها اليهود ، بل شاكسوا الأنبياء ، وأشركوا بالتوحيد ؛ فقدموا القرابين لأرباب آسيا ، وعبدوا عشتاروت وبعل ومولوخ والعجل الذهبى ، ووضعوا أولادهم فى أفران مولوخ ، وسلموا نساءهم للبغاء المقدس على الروابى والتلال .

لقد رأى موسى أن بقاءهم فى تيه صحراء سينا ، قد يقوم المعوج من أخلاقهم ، ويثير رجولة الشجاعة فى نفوسهم ، ولكن ذلك البقاء فى التيه لم يفلح إلا فى إماتتهم ... وتسللوا إلى فلسطين أفرادا وجماعات تسللا بطيئا ، ولم يكن صحيحا أنهم أخذوها بالقتال لأنها كانت معمورة بجبابرة من الكنعانيين والأشوريين والجابوسيين ، كانوا أصلب منهم مراسا وأقوى عودا ، وأمتن أخلاقا ...

والمرة الأولى فى التاريخ أصبحت لهم مدينة ، زمن داود وسليمان ، ولكن الذى يلفت النظر أنهم لم يستطيعوا الاتيان بعمل فنى ، فاستعانوا بجيرانهم على بناء الهيكل . وإذا استثنينا المزامير خرج اليهود من حساب التراث الفنى خاسرين ...

واليهود كالنار ، تأكل بعضها ان لم تجد شيئا تأكله ، وحينما لم يجدوا بينهم شعوبا يدبرون لها الشر ، ويبيتون لها المكر ، دبروا ذلك لأنفسهم ، فانقسموا إلى شماليين فى السامرة ، وجنوبيين فى أورشليم ، وقضى سرجون ملك نينوى على الشماليين عام ٧٢٢ ق.م ، ونبوخذ نصر على الجنوبيين عام ٥٨٦ ق. م ، وتفاهم إلى بابل ، وبذلك أزاحت يد التاريخ عن مسرح الدنيا تمثيلية لم يصلح الممثلون لأداء أدوارها ، ولم يرتح النظارة لمشاهدتها . ونتساءل مرة ثانية : أكان الخطأ عند اليهود أم عند البابليين والأشوريين ؟

يبتدىء تاريخ اليهود الحقيقى بسبى بابل ، وحينما فتحها كورش الكبير وقضى على امجادها عام ٥٣٩ أصدر أوامره باعادة اليهود إلى فلسطين (وها هو التاريخ يعيد نفسه بنزوح يهود العراق إلى فلسطين عن طريق إيران) . لقد رفض عدد كبير منهم العودة رغم مساعدة كورش العظيم لهم ، ورغم تبرع الذين لا يريدون العودة بنفقات الراجعين ... والذى يلفت النظر فيها ان فلسطين لم تتأثر بنفيهم إلى بابل . كانت الحياة فيها هادئة ومزدهرة بعدهم .

ورجوع اليهود من السبى البابلى تحققت نبوءة دانيال . وهذه النبوءة لا تعنى رجوع اليهود مرة أخرى ، لأنه لم يبعث

إلههم نبي بعد أن شتتهم تيطوس فى السنة السبعين من الميلاد .

عاد اليهود إلى فلسطين من العراق فابتدأت المتاعب لهم ولجيرانهم وللرومانيين. لقد عاشوا عيشة الضنك والفساد والشغب والفوضى ، ورأت روما وهى سيدة الدنيا وجبارة التاريخ ان تضع حدا لهذا العبث والاستهتار، فدفع إليهم تيطوس بجيوشه وشتتهم فى العام السبعين من ميلاد المسيح . وهنا نتساءل مرة ثالثة : لقد قضت روما على قرطاجنة لأنها كانت تهدد حياتها ، أما اليهود — اليهود المستضعفون — فلماذا قضت عليهم روما ؟ وكان الخطأ عند اليهود أم عند الرومان ؟

ظهر المسيح يبشر بكلمة الله فضيع اليهود الفرصة الذهبية التى أتاحها لهم القديس بولس فى الطمأنينة ونشر عقيدة ابراهيم وشريعة موسى ، وتعاليم يسوع السامية بين الشعوب بدلا من وقفها عليهم . ضيع اليهود هذه الفرصة بدافع من تعصبهم الضيق المغرور ، وكبريائهم العنصرى .

وهكذا تم الفراق والتباعد بين اليهودية والمسيحية ، ونشأ الكره بين الطائفتين لأن الله لم يخلق العالم ليجعل منه عبيدا لأبناء يعقوب . وبنبذهم النصرانية عاشوا منبوذين مكروهين فى العالم ، واضطروا النصارى إلى مقابلتهم بالاضطهاد والعذاب بدلا من اظهار العرفان بالجميل ...

فى هذه الفترة من الاضطهاد اضطر اليهود إلى العيش مجتمعين فنفروا من الزراعة وحرموا من الوظائف العامة والجيش ، وانصرفوا بكليتهم إلى التجارة والربا الذى يحرمه دينهم عليهم ، فجمعوا المال وكدسوه غير ملتفتين إلى مايحيق بهم من عذاب واضطهاد .

وأقبلت الثورة الفرنسية تلثم الأخضر واليابس ، وتدمر معالم الحياة ، وأطلت البورجوازية ، وحل المال محل سائر القيم الروحية والاجتماعية والأخلاقية ، فوجد اليهودى نفسه فجأة فوق قمة المجتمع الأنسانى بما لديه من مال ، وانفتح أمامه مستقبل لم يحلم به أبدا .

وفى هذه المرة كان بامكان اليهود النجاة بانفسهم والعيش هادئين ، ولكن الغرور سول لهم أن يفرضوا أنفسهم على الدنيا وأن يستعبدوا العالم بأسره .

وظهر رد الفعل شديدا فى أسبانيا ، وذاق اليهود من الكنيسة ألوانا من العذاب فهاموا على وجوههم ، ووجدوا فى العالم العربى الصدر الرحب الذى لا يضيق ، والتسامح الدينى الذى يفرض على المسلم احترام أهل الكتاب ، والقلب الرحيم الذى يضع البلسم على الجرح الدامى ، وحذت البلاد النصرانية حذو اسبانيا فوقع اليهود أمام اضطهاد منظم رهيب . كان اليهود على الدوام يلقون اللوم على مضطهديهم ، ولم يدر بخاطرهم أن يوجهوا بعضا من التفريع إلى أنفسهم .

وهنا تبتدىء مرحلة جديدة أمام اليهود فى التاريخ ، تلك هى مرحلة التردد بين الاندماج والتكتل .

ان الاضطهاد المنظم ، والمال الوافر ، حملهم يفكرون فى موطن أو دولة وخرجوا من التفكير الطويل قرأوا أنفسهم أمام حلين لمشكلتهم :

الحل الأول : أن يندمجوا بسكان البلدان التى يعيشون فيها ويختفى مع الزمان العلامة الفارقة التى تميزهم عن الناس .

الحل الثانى: أن يبقوا منعزلين انتظارا للوقت الذى يفتشون فيه عن وطن لا ينازعهم فى ملكيته أحد . وفى الحيرة بين هذين الحلين بقى اليهودى هائما فى الظلام يتخبط فى تيار الزمن مترددا .

وإذا عدنا إلى الماضى البعيد ، منذ ألفى سنة ، نرى فيلسوف الاسكندرية اليهودى فيلون ينتصر لفكرة اندماج اليهود بالشعوب التى يعيشون بينها حين يقول : « لم يعد اليهود بسبب عددهم قادرين على أن يعيشوا فى بلد واحد . ثم انهم يعيشون الآن فى أغنى البلدان من أوربا وآسيا فينبغى أن ينظر اليهود إلى أورشليم اليوم وغدا على أنها مقر أصله الخلقى وانها مكان مقدس ، على حين أن البلد الذى يسكنه هو وطنه الذى يعيش فيه كما عاش أبوه وجده من قبله » . وقد تحققت مخاوف فيلون وأدت إلى خراب اليهود فى معظم البلدان التى عاشوا فيها .

وحينما صدر وعد بلفور الذى يمنح اليهود فى الظاهر وطنا روحيا ، وفى الباطن دولة يهودية ، احتج عقلاء اليهود عليه ، ولكن احتجاجهم ذهب صرخة فى واد ، واعتبر المحايدون ذلك الوعد افدح ضربة وجهت إلى اليهود فى التاريخ . والذى يرجع

إلى المذكرات التي كتبها هربرت صموئيل أول مندوب سام على فلسطين يجد صورة واضحة المعالم فيها من أعماق قلب يهودي شديد الاتزان ، بعيد النظر .

وأقبل القرن الرابع الميلادي وأصبحت المسيحية دين الدولة الرومانية ، وأصر اليهودي المتعصب على القطيعة وبقي على معتقده القديم ، ولم يحاول اليهود العودة إلى فلسطين بعد عام ١٣٥م حتى لم يذهب إليها حاج واحد ولم يأتوا إلا بعد اضطهاد الأسبان لهم ، وجاءوا لاجئين لا حجاجا .

وعلى أثر اضطهاد اليهود وطردهم من انجلترا عام ١٢٩٠ وفرنسا عام ١٣٠٦ ، واسبانيا عام ١٤٩٢ ، فتح ملوك ألمانيا أبواب بلادهم لهم ، ولكن اليهودي المتيد بقي نفس ذلك اليهودي المطرود بكل ما فيه من تعصب لجنسه ، يعيش منفصلا عن الأمة البولونية ويمتص دماءها وأموالها ، فنشأ البغض هناك وأطال الاضطهاد برأسه . وتتساءل دائما لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا يضطهد اليهودي ويبغض ، أخطأ عند الناس أم لخطأ في طبيعته ؟

وتحسنت أحوال اليهود بعد القرن الثامن عشر بسبب الهجرة إلى أمريكا ، ولكن المهاجرين اليهود حملوا إلى الدنيا الجديدة معهم بذور الاضطهاد فنبتت حولهم هناك .

ونشأت فكرة الدولة اليهودية من الخوف من تكاثر عدد اليهود المتصهرين في الشعوب ، ثم لأيواء اليهود المضطهدين . تلك هي التربة التي نمت فيها بذور الحركة الصهيونية .

يحدثنا التاريخ أن نابليون بونابرت في العام السابع من الثورة الفرنسية قد دعا يهود آسيا وافريقيا للانضواء تحت لوائه لاسترجاع أورشليم .

وتجنس عام ١٨٤٠ اليهودي الايطالي موسيز حايم مونتفيوري بالجنسية الانجليزية ومنح لقب سير وهو صاحب فكرة اقناع الانجليز بحماية اليهود في الدولة العثمانية ، ولكن انجلترا في ذلك الوقت لم تجد مصلحتها في جانبه فلم تساعده ، وحاول ايقاف هجرة اليهود إلى أمريكا وتحويلها إلى فلسطين ، ولكنه لم يفلح .

وتأسست عام ١٨٨٠ في الاستانة جمعية صهيونية روسية سمت نفسها (بيلو) قالت في بياناتها : « يا اسرائيل ماذا ضعت منذ ألفي سنة ، لقد نمت نوما عميقا وحلمت برؤيا الاندماج الفارغة . إن مستقبلك في الغرب لا أمل فيه ولا رجاء — هناك مستقبلك في الشرق حيث يلمع نجمك في السماء .. »

وكان الدكتور بانسكو الروسي اليهودي من دعاة الاندماج ، ولكنه غير رأيه بعد اغتيال اسكندر الثالث وعودة الاضطهاد ، ورجع ينادي بالدولة اليهودية ، ولكنه حذر قومه من الاتجاه شطر الأرض المقدسة . ومن أقواله : « لقد قاسينا من الويلات على هذه الأرض المقدســـة ما فيه الكفاية . ولنا فيها من الذكريات الأليمة ما يصرفنا عن التفكير في سكناها والتعرض لأخطار الطرد منها كما حدث في الماضي . »

وقام في نفس الوقت البارون هيرش الألماني يدعو إلى الدولة اليهودية ولكن في بلاد الارجنتين تحت شعار العودة إلى الزراعة ، لكن هذه الفكرة ماتت بمعارضة المتطرفين ومات مشروع البارون .

ثم ظهر على المسرح موبيز هس الألماني . كان هذا شديد الاعجاب بالثورة الفرنسية فدعا إلى اتحاد فرنسي يهودي للسيطرة على الشرق الأدنى وطريق الهند ومحاربة الانجليز ، لكن قضية دريفوس الشهيرة جعلته يغير رأيه .

وفي هذه البلبلة ظهر هرتسل ، وهو يهودي نمساوي . كان صحفيا ومؤلفا مسرحيا . أصدر عام ١٨٩١ كراسا عنوانه الدولة اليهودية) أحدث ضجة كبرى .

جرب هرتسل ان يوحد المذهبين المسيحي واليهودي عن طريق تنصير اليهود ووضع حد لسلكهم الشاذ في المجتمع البشري ولكن أصدقاءه صرفوه عن هذا الرأي لاستحالة قبول اليهودية .

وازاء هذا الفشل خطرت له فكرة تأليف شركة يهودية للاستعمار في أرض يستطيع أن يمتلكها اليهود وأن تنظم إليها الهجرة تنظيما كثيفا . ومن المحقق ان أرض الميعاد لم تخطر لهرتسل على بال . لكن المتطرفين قلبوا فكرته وحملوه على تقديم مشروع على أساس الهجرة إلى فلسطين . فحاول الحصول على فلسطين من السلطان عبد الحميد ، لكنه باء بالفشل وكان جواب السلطان لوسيطه : (قل للدكتور أن يعدل عن الاصرار على هذا الأمر فأنا لا أستطيع التنازل عن شبر واحد من أرض السلطنة لأن

هذه الأرض هي ملك لشعبي لا ملكا لي " وقد أهرق هذا الشعب دمه للاستيلاء عليها فليحتفظ اليهود بعلاتهم ، ولعلهم يتمكنون من الفوز بفلسطين بدون مقابل متى قطعت أوصال السلطنة . أما أن أقبل طوعا بان نتنزع منها أحد أجزائها فلا ...

« انني لا أستطيع أن أرضى بتشريحها وهي لا تزال على قيد الحياة ... »

لكن هرتسل استعمل الأساليب الملتوية رغم هذا الجواب الصريح وخرج على مبادىء الهجرة الكثيفة ... وكان في الوقت الذي يدعو فيه إلى اتحاد يهودي اسلامي للتفوق على المسيحيين، كان يفاوض امبراطور المانيا ويحاول اقناعه بالفوائد التي تجنيها المانيا من ايجاد فلسطين ، إذ لا بد أن تمر بطابع من الثقافة الألمانية ، ومع ذلك فلم يكتب له التوفيق ، ففشل مع غليوم وعبد الحميد ، لكنه لم ييأس وأدار وجهه إلى انجلترا ، وكانت تعاني من كثرة تدفق المهاجرين اليهود عليها ، فرحبت بالفكرة لأن فيها الحيلولة بينها وبين السيل الجارف من المهاجرين - ولكن انجلترا لم ترد أغضاب السلطان ، فاقترح هرتسل جزيرة قبرص أو العريش لكن جوزيف شمبرلين وزير المستعمرات اقترح عليه « اليوغندا » لتكون موطنا يهوديا ... ولما تألفت لجنة لدرس هذا المشروع كان هرتسل قد مات فقضى على الفكرة نهائيا ورفضها مؤتمر ١٩٠٥ رفضا باتا .

وهنا ظهرت أقلية يهودية أسمت نفسها منظمة الأراضي وأسلوبها شراء الأرض واقامة المستعمرات والمدارس والهجرة بأسلوب خفي تقوم الدولة اليهودية ويطرد العرب من فلسطين

وهكذا لعب اليهود بالنار التي احترقت وستحترق في لهيبها أرواح بريئة من بني الانسان ففازوا خداعا بالجولة الأولى ، واستقروا على فوهة بركان من حقد أربعين مليونا من أمة أحسنت لليهود في أوقات المحن التي مروا بها ؛ نقلي في أعماق ذلك البركان حمم رهيبة من الثأر وويل للظالم من المظلوم ...

وهذه جولة خاطفة في رياض هذا الكتاب النفيس ، طفنا بالقارىء فيها حول وروده ورياحينه ، ومررنا بتلك اللفتات الذهنية البارعة . يقص المؤلف كل ذلك على لسان اليهودي موبيز صديقه الخيالي .

وهنا لك إشارات عابرة في الكتاب إلى تلك الحركات الفكرية الهدامة التي كان ولا يزال اليهود يقومون بها في عصور التاريخ ، لهدم القيم الاخلاقية والمثل الانسانية التي ترفع أعين البشر إلى النور .

وتعاليم التلمود توجب على اليهودي كره كل من كان من غير بني جنسه ... وأن يكون قاسيا حقودا .

وأما قصة (برونو كولات شيوخ صهيون العلماء) فقد جلاها مترجمة القراء الرسالة الأستاذ محمد خليفه التونسي في اعداد الرسالة الغراء اعتبارا من العدد « ٨٥ » ، ومنها عرف القراء اليهود عارين بعد أن نزعت عنهم تلك الوجوه المستعارة .

ونرى أن ننوه في نهاية هذا الحديث إلى المقال الرائع الذي كتبه الأستاذ عدنان الكيالي ونشر في عدد الرسالة (٨٦٠) ففيه تفصيل لبعض المشاكل التي أشرنا اليها اشارة ونرى أن نقتبس القسم الأخير من المقال المذكور .

قال الأستاذ الكيالي : « واني أعتقد أن العالم لن يصيب الراحة والهدوء ولن يسوده السلم والاستقرار مادام اليهود عنصرا فعالا فيه ، وما دام بين الناس من لا يزالون ينخدعون بهم وينظرون اليهم نظرتهم لسائر أبناء البشر الآخرين . ولا مفر للبشر من اتباع أحد وجهين لاثالث لهما لوضع حد لمفاسد اليهود وشرورهم، فاما أن ينبذوهم نبذا تاما ويقصوهم عن مراكز العمران في العالم ويحصروهم في بقاع نائية حصرا لا مجال لهم معه إلى بث سمومهم في الناس .. واما أن يصدقو النية في تغيير عقلية اليهود ومعتقداتهم بأخذ الأجيال الناشئة منهم وتربيتها تربية بعيدة كل البعد عن معتقدات آبائهم وأجدادهم بحيث يهدون إلى دين جديد كالاسلام أو المسيحية أو البوذية أو الكونفوشية أو أية عقيدة أخرى يهذبون ويوجهون توجيها جديدا يتفق مع الخلق الكريم والمثل الانسانية العليا لتصبح نفوسهم مثل نفوس سائر البشر »

وبعد فلك ياصديقي المخزومي شكر المربية على كتابك النفيس ونرجو أن لا تحول أعمالك الهندسية الواسعة بينك وبين التفرغ لمشكلة أخرى من مشاكل الأمة العربية فتدرسها درسا عميقا فيه الرأي الصائب والتسديد والتوجيه ...

علي محمد سرطاوي

بغداد - دار المعلمين الريفية